المُهلِك المُدمِّر
ديان أندوف و أدريان إيينز

يصف المزمور ٧٨: ٤٣-٤٨ الضربات التي حلت بمصر قبل تحرر شعب إسرائيل من العبودية. نقرأ:

حَيثُ جَعَلَ في مِصرَ آياتِهِ، وعَجائبَهُ في بلادِ صوعَنَ. إذ حَوَّلَ خُلجانَهُمْ إلَى دَمٍ، ومَجاريَهُمْ لكَيْ لا يَشرَبوا. أرسَلَ علَيهِمْ بَعوضًا فأكلهُمْ، وضَفادِعَ فأفسَدَتهُمْ. أسلَمَ للجَردَمِ غَلَّتَهُمْ، وتَعَبَهُمْ للجَرادِ. أهلكَ بالبَرَدِ كُرومَهُمْ، وجُمَّيزَهُمْ بالصَّقيعِ. ودَفَعَ إلَى البَرَدِ بَهائمَهُمْ، ومَواشيَهُمْ للبُروقِ.

الآن يرجى قراءة الآية 49 بعناية:

أرسَلَ علَيهِمْ حُموَّ غَضَبِهِ، سخَطًا ورِجزًا وضيقًا، **جَيشَ مَلائكَةٍ أشرارٍ.**

يُقال لنا هنا إن الأوبئة التي حلت بمصر تضمنت ملائكة أشرار، مما يعني أنهم كانوا شياطين. لا يوجد في السماء ملائكة أشرار يتبعون مشيئة الله بفرح.

والآن، هل يمكننا أن نعرف ماذا كان يفعل الملائكة الأشرار في مصر وقت الضربات؟

دعونا نقرأ خروج 12: 12

فإنّي أجتازُ في أرضِ مِصرَ هذِهِ اللَّيلَةَ، **وأضرِبُ كُلَّ بكرٍ** في أرضِ مِصرَ مِنَ النّاسِ والبَهائمِ. وأصنَعُ أحكامًا بكُلِّ آلِهَةِ المِصريّينَ. **أنا الرَّبُّ.**

يتضح من هذه الآية أن الضربة العاشرة، أو هلاك أبكار مصر، كانت دينونة الرب. ويبدو أن الآية تشير إلى أن الرب شخصيًا، وبشكل مباشر، سيُهلك جميع أبكار مصر، ولكن لنقرأ ما تقوله الآية ٢٣ في الإصحاح نفسه:

فإنَّ الرَّبَّ يَجتازُ ليَضرِبَ المِصريّينَ. فحينَ يَرَى الدَّمَ علَى العَتَبَةِ العُليا والقائمَتَينِ يَعبُرُ الرَّبُّ عن البابِ **ولا يَدَعُ المُهلِكَ يَدخُلُ بُيوتكُمْ ليَضرِبَ**. الخروج 23:12

هنا لدينا صورة مختلفة تمامًا؛ أي أن الرب ليس هو من سيُهلك بيده أبكار مصر، بل من يُدعى "المُهلِك". من هو هذا؟ لدينا إشارة أخرى إلى المُهلِك في كورنثوس الأولى ١٠:١٠:

ولا تتَذَمَّروا كما تذَمَّرَ أيضًا أُناسٌ مِنهُمْ، فأهلكَهُمُ **المُهلِكُ**. 1 كورنثوس 10:10

كلمة "مهلك" تحمل هذا المعنى في اليونانية: من G3645؛ مخرّب، أي (تحديدًا) **ثعبان سام**: - مُدمِّر.

هذه الآية في السياق تتحدث عن بني إسرائيل في البرية، حيث أهلك المهلك بعضهم. هذه الآية أيضًا غير واضحة بشأن من هو المهلك. يعتقد معظم الناس أنه الرب، يقولون إنه هو من عاقب الناس في البرية. لكن في خروج ١٢: ٢٣، نرى أنه لا يمكن أن يكون الرب هو المهلك، لأنه هو من يسمح للمهلك بالتدمير أو يمنعه.

هناك إشارة أخرى إلى المدمر في رؤيا يوحنا 9: 11:

ولها **مَلاكُ الهاويَةِ** مَلِكًا علَيها، اسمُهُ بالعِبرانيَّةِ «**أبدّونَ**»، ولهُ باليونانيَّةِ اسمُ «**أبولّيونَ**».

كلمة " أبدّونَ" أو " أبولّيونَ" تعني "المُهلِك". إذًا، ملاك الهاوية هذا هو المُهلِك. من يكون؟ يشرح الكتاب المقدس نفسه،

ثُمَّ بَوَّقَ المَلاكُ الخامِسُ، فرأيتُ **كوكَبًا قد سقَطَ مِنَ السماءِ إِلَى الأرضِ، وأُعطيَ مِفتاحَ بئرِ الهاويَةِ**. رؤيا 1:9

أعتقد أنه من الواضح من هو هذا النجم أو الكوكب الذي سقط من السماء إلى الأرض. إنه الشيطان. الشيطان هو المُدمِّر!

تؤكد إيلين وايت ما نجده في الكتاب المقدس، إذ تقول إن الشيطان يُدعى "المدمر" في الكتاب المقدس.

الشيطان هو العدو اللدود لله والإنسان. يُحوّل نفسه من خلال أتباعه إلى ملائكة نور. **يُوصف في الكتاب المقدس بأنه مُهلك،** ومُشتكٍ على الإخوة، ومُخادع، وكاذب، ومعذب، وقاتل. (الشهادات، المجلد 5، ١٣٧)

الشيطان هو المدمر (بانر، 1 مارس 1905)

وعلى النقيض من ذلك نرى ما يقوله يسوع عن التدمير.

لأنَّ ابنَ الإنسانِ لم يأتِ ليُهلِكَ أنفُسَ النّاسِ، بل ليُخَلِّصَ». فمَضَوْا إِلَى قريةٍ أُخرَى. لوقا 56:9

عندما انحنى المسيح ليأخذ على عاتقه البشرية، كشف عن شخصية معاكسة لشخصية الشيطان. مشتهى الأجيال 25

الشيطان هو المُهلك، لكن المسيح هو الشافي. مجلة ريفيو آند هيرالد، ٢٦ نوفمبر ١٨٩٥

إذا كشف المسيح عن شخصية معاكسة للشيطان، فهل هناك وقت يكشف فيه عن شخصية مماثلة للشيطان ويهلك الناس؟ في أي جزء من أعمال المسيح علّم أنه سيهلك الناس؟

جاء ليرفع الإنسان. وقد كُتب أن كل من يؤمن بالمسيح مخلصًا شخصيًا له سيُخلَّص. **وفي جميع أعماله، علَّم الناس أن رسالته ليست تدمير حياة البشر، بل إنقاذهم.** {علامات الأزمنة، ٢ يوليو ١٨٩٦، الفقرة ٣}

في جميع أعمال المسيح، علّم الناس أن مهمته ليست الإهلاك، بل إظهار الآب بالخلاص والفداء والإنقاذ.

جاء المسيح إلى العالم ليبحث عن الضالين ويخلصهم. وعندما اتهمه الفريسيون بتناول الطعام مع العشارين والخطاة، أجاب: "لم آتِ لأدعو أبرارا، بل خطاة إلى التوبة". **لقد جاء ليخلص، لا ليهلك. النفوس ثمينة جدًا في نظره؛ لأنها ملكه بالخلق والفداء.** الخدمة الطبية ١٨٣

يسعى الرب للخلاص لا للهلاك. يُسرّ بإنقاذ الخطاة. "حَيٌّ أنا، يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إنّي لا أُسَرُّ بموتِ الشِّرّيرِ" (حزقيال ٣٣: ١١). **بتحذيراته وتوسلاته، يدعو الضالين إلى الكفّ عن شرورهم والرجوع**

إليه والعيش. ويمنح رسله المختارين جرأةً مقدسةً، حتى يخاف السامعون ويتوبوا. الأنبياء والملوك ١٠٤، ١٠٥

فليس من جوهر الطبيعة الإلهية التدمير، بل الترميم والشفاء.

الفداء جزء من الطبيعة الإلهية. الله يُعيد البناء ولا يُدمّر. لقد أُعطي ابن الله ليموت قبل تأسيس العالم. ووجود الخطيّة أمر لا تفسير له؛ لذلك، لا يعرف أحدٌ جوهر الله حقًّا حتى يرى نفسه في النور المنعكس من صليب الجلجثة، فيمقت نفسه كخاطئ من مرارة نفسه. شهادات للخدام وعاملي الإنجيل ٢٦٤، ٢٦٥

هذه الصفة نفسها موجودة في الملائكة. لم يُرسلوا من السماء للتدمير، بل للتخليص.

تُرسل الملائكة من السماء، لا للهلاك، بل لحماية النفوس المُعرّضة للخطر، ولإنقاذ الضالين، ولإعادة الضالين إلى المنزل. قال المسيح: "ما جئتُ لأدين، بل لأُخلّص". فهل لديكم إذًا كلمات تعاطف تُخاطبوا بها الضالين؟ هل ستتركونهم يهلكون، أم ستمدّون لهم يد العون؟ ريفيو آند هيرالد، ١٠ مايو ١٩٠٦.

فهل من الواضح من هم الملائكة الأشرار الذين أُرسلوا إلى مصر؟ إن إبليس وشياطينه هم من أهلكوا كل أبكار مصر.

الكلمة العبرية لأرسل في مزمور 78: 49 تعني الإطلاق أو السماح بالخروج.

ربما يقول البعض هنا معترضا أنني جعلتُ الله والشيطان متعاونين وصديقين، حيث يُنفّذ الشيطان خطط الله.

لا، مستحيل. الله والشيطان ليسا صديقين. الحقيقة هي أن الشيطان مُدمّر ينتظر فقط تدمير كل من لا يتمتع بحماية الله الخاصة. في حالة مصر، كان هؤلاء جميعهم من الأبكار. لو لم تحمِ قوة الله الآخرين، لكان الشيطان قد أهلك جميع المصريين. تتحدث إيلين وايت عن رغبة المُدمّر في التدمير في النص التالي:

هكذا يُلبس الشيطان الأكبر صفاته الخاصة خالق البشرية ومُنعمها. القسوة شيطانية. الله محبة؛ وكل ما خلقه كان طاهرًا، مقدسًا، وجميلًا، حتى جلب أول متمرد الخطيئة. الشيطان نفسه هو العدو الذي يُغري الإنسان بالخطيئة، ثم يُدمره إن استطاع؛ وعندما يتأكد من وقوع ضحيته، يبتهج بالدمار الذي أحدثه. **لو سُمح له، لكان قد اجتاح الجنس البشري بأكمله. لولا تدخل القدرة الإلهية، لما نجا أي ابن أو ابنة من أبناء آدم.** الصراع العظيم 534.2

أصبح لوسيفر مدمرًا لأولئك الذين أوكلتهم السماء إلى وصايته. سجل مؤتمر الاتحاد الأسترالي، 1 أكتوبر 1906.

الأخت وايت، في وصفها لدينونة الله في نهاية الزمان، تشير إلى أن دينونة مصر كانت مجرد ظلال وتقول:

عندما مر ملاك الهلاك عبر مصر، ليُهلك أبكار البشر والحيوانات، أُمر بنو إسرائيل بجمع أبنائهم وعائلاتهم إلى بيوتهم معهم، ثمّ وسم عتبات أبوابهم بالدم، ليمرّ ملاك الهلاك فوق مساكنهم، ولو لم يفعلوا ذلك، لما كان هناك فرق بينهم وبين المصريين.

سيخرج ملاك الهلاك قريبًا، ليس ليُهلك الأبكار فحسب، بل ليُبيد تمامًا كل من لا يحمل العلامة "الشَّيخَ والشّابَّ والعَذراءَ والطِّفلَ والنِّساءَ". أيها الآباء، إن أردتم إنقاذ أبنائكم، فافصلوهم عن العالم... (ريفيو آند هيرالد، ١٤ أكتوبر ١٨٧٥)

فما المقصود إذن بالأمر بقتل الشيوخ والشباب، رجالاً ونساءً وأطفالاً؟ هذا من حزقيال 9 والرجال الذين يحملون أدوات القتل:

وإذا بسِتَّةِ رِجالٍ مُقبِلينَ مِنْ طريقِ البابِ الأعلَى الّذي هو مِنْ جِهَةِ الشِّمالِ، وكُلُّ واحِدٍ عُدَّتُهُ السّاحِقَةُ بيَدِهِ، وفي وسطِهِمْ رَجُلٌ لابِسٌ الكَتّانَ، وعلَى جانِبِهِ دَواةُ كاتِبٍ. فدَخَلوا ووقَفوا جانِبَ مَذبَحِ النُّحاسِ. ومَجدُ إلهِ إسرائيلَ صَعِدَ عن الكَروبِ الّذي كانَ علَيهِ إلَى عَتَبَةِ البَيتِ. فدَعا الرَّجُلَ اللّابِسَ الكَتّانِ الّذي دَواةُ الكاتِبِ علَى جانِبِهِ، وقالَ لهُ الرَّبُّ: «اعبُرْ في وسطِ المدينةِ، في وسطِ أورُشَليمَ، وسِمْ سِمَةً علَى جِباهِ الرِّجالِ الّذينَ يَئنّونَ ويَتَنَهَّدونَ علَى كُلِّ الرَّجاساتِ المَصنوعَةِ في وسطِها». وقالَ لأولئكَ في سمعي: «اعبُروا في المدينةِ وراءَهُ واضرِبوا. لا تُشفِقْ أعيُنُكُمْ ولا تعفوا. **الشَّيخَ والشّابَّ والعَذراءَ والطِّفلَ والنِّساءَ، اقتُلوا للهَلاكِ.** ولا تقرُبوا مِنْ إنسانٍ علَيهِ السِّمَةُ، وابتَدِئوا مِنْ مَقدِسي». فابتَدأوا بالرِّجالِ الشُّيوخِ الّذينَ أمامَ البَيتِ. حزقيال 9: 2-6

ماذا يعني قتل الصغار والكبار بالأسلحة القاتلة؟

ما لم يتوبوا ويتركوا عمل الشيطان في قمع أولئك الذين عليهم عبء العمل في مساعدة الخطاة في صهيون، فلن ينالوا أبدًا ختم موافقة الله. **وسوف يسقطون في الهلاك العام للأشرار، المتمثل في عمل الرجال الخمسة الذين يحملون أسلحة الذبح.** 3 شهادات ٢٦٧

إذا فإن عمل الرجال الخمسة الذين يحملون أسلحة الذبح يعني الهلاك العام (بعد قيامة الأشرار). فكيف يحدث هذا الدمار؟ لاحظ بعناية العبارات التالية.

رأيت أربعة ملائكة لديهم عمل ليقوموا به على الأرض، وهم في طريقهم لإنجازه. وكان يسوع يلبس الثياب الكهنوتية. حدق بشفقة على البقية، ثم رفع يديه، وبصوت شفقة عميقة صرخ: "دمي، يا أبي، دمي، دمي، دمي!" ثم رأيت نورًا ساطعًا للغاية يأتي من الله الجالس على العرش الأبيض العظيم، وقد انسكب حول يسوع. ثم رأيت ملاكًا بتفويض من يسوع، يطير مسرعًا إلى الملائكة الأربعة الذين لديهم عمل ليقوموا به على الأرض، ويلوح بشيء في يده إلى أعلى وأسفل، ويصرخ بصوت عالٍ، "انتظروا! انتظروا! انتظروا! انتظروا حتى يُختم عباد الله في جباههم." الكتابات المبكرة 38,1

سألت الملاك المرافق لي عن معنى ما سمعته، وماذا كان الملائكة الأربعة على وشك أن يفعلوا. **قال لي إن الله هو الذي كبح القوات، وأنه كلف ملائكته بأشياء على الأرض؛ وأن الملائكة الأربعة كان لهم قوة من الله أن يمسكوا الرياح الأربع، وأنهم كانوا على وشك إطلاقها؛ ولكن بينما كانت أيديهم على وشك ان ترخي، والرياح الأربع على وشك أن تهب، حدقت عين يسوع الرحومة إلى البقية غير المختومة**، ورفع يديه إلى الآب وتوسل إليه أنه سفك دمه من أجلهم.. ثم أُرسل ملاك آخر ليطير سريعًا إلى الملائكة الأربعة ويأمرهم بالتوقف حتى يُختم خدام الله بختم الله الحي على جباههم. الكتابات المبكرة 38,2

نرى أن ملائكة الله تصد قوى الشر حتى يُختم عبيد الله. عندما يتم هذا العمل ويغادر يسوع الهيكل السماوي، تنطلق الرياح، ويتم منح الشيطان السيطرة الكاملة لإغراق العالم في زمن متاعب كبير يتبع نمط دمار أورشليم:

وعندما يخرج من الهيكل يغشى الظلام سكان الأرض. وفي ذلك الزمن الرهيب يجب أن يعيش الصديقون أمام الله القدوس بلا شفيع. **لقد أُزيل القيد الذي كان على الأشرار، وأصبح للشيطان سيطرة كاملة على غير التائبين في النهاية**. انتهت معاناة الله الطويلة. لقد رفض العالم رحمته، واحتقر محبته، وداس شريعته. **لقد تجاوز الأشرار حدود الاختبار. لقد تم في النهاية سحب روح الله، الذي تمت مقاومته بإصرار. باتوا غير محميين بالنعمة الإلهية، وليس لديهم حماية من الأشرار. ثم سيُغرق الشيطان سكان الأرض في مشكلة أخيرة عظيمة. عندما تتوقف ملائكة الله عن كبح جماح رياح الانفعالات البشرية العاتية، فإن كل عناصر الصراع سوف تتحرر. سيكون العالم كله متورطًا في خراب أفظع من ذلك الذي حل بأورشليم القديمة**. الصراع العظيم 614

إذًا، فإن ملاك الهلاك نفسه الذي مرّ بمصر ليُهلك الأبكار، سيمرّ مجددًا ليُهلك كل من لا يحمل علامة الله.

نسأل مجددًا: من هو ملاك الهلاك هذا؟ سبق أن ذكرنا أنه الشيطان، ولكن هل لدينا أدلة أخرى على هذا الادعاء؟ إليكم الجواب:

قبل أن يُقتل أبكار بني إسرائيل في مصر، أمر الرب بني إسرائيل بجمع أولادهم معهم في بيوتهم، ورش العتبة والقائمتين الجانبيتين لأبوابهم بالدم، حتى يتعرف الملاك المهلك، عندما يمر عبر الأرض، على المنازل التي تحمل هذه العلامة كمساكن لأتباع المسيح، فيعبر عنها.

اليوم، يجب أن نجمع أولادنا حولنا، إذا أردنا إنقاذهم من القوة المدمرة للشرير. سيزداد الصراع بين المسيح والشيطان حدةً حتى نهاية تاريخ هذه الأرض. علينا أن نؤمن بدم المسيح، لنعبر بسلام الأوقات العصيبة التي تنتظرنا. (مواعظ وأحاديث ٢، ١٩٩)

أعتقد أن هذا الاقتباس يُبدّد كل شكوكنا. لا يوجد سوى واحد هو الشرير والمُدمّر منذ البداية، وهو الشيطان!

يسوع يقرع، فهل تفتحون له الباب؟ **هل يُجبر على أن يكتب على عتبة الباب، بدلًا من دمه الذي يُطهّر من كل خطيئة، الحكم الذي يُسلّمكم لقوة الملائكة المُهلكين؟ "إنه موثَقٌ بالأصنامِ". أيها الملائكة الحراس، " اترُكوهُ".** [هوشع ٤: ١٧]. "كَمْ مَرَّةٍ أَرَدتُ أنْ أجمَعَ أولادَكِ كما تجمَعُ الدَّجاجَةُ فِراخَها تحتَ جَناحَيها، ولَمْ تُريدوا!". [متى ٢٣: ٣٧]. لكل من يفتح الباب، يدخل يسوع ويسكن. الرسالة ٣٠أ، ١٨٩٢

في حزن، يتخلى يسوع عن أولئك الذين يرفضون التمتع بحمايته الكاملة. يُتركون لقوة المدمر. ولكن هناك بعض الاقتباسات التي يبدو أنها تُشير إلى أنه كان ملاكًا من الله. ما الذي نفهمه من هذا الاقتباس؟

... ملاك الله سوف يمر عبر أرض مصر ويقوم بعمله الرهيب، فيضرب كُلَّ بكرٍ مِنَ النّاسِ والبَهائمِ. 1 روح النبوة 199

هل نأخذ هذا الاقتباس ونتجاهل ما تبقى من دراستنا حتى الآن؟ هناك طريقتان لحل هذه المشكلة من خلال فهم جميع الحقائق.

1- حتى الملائكة الساقطة يُمكن تسميتهم ملائكة الله. وذلك لأن الله يتحمل المسؤولية. انظر النصوص التي "يُرسل" فيها الله الأرواح الشريرة. على سبيل المثال:

وأرسَلَ الرَّبُّ روحًا رَديًّا بَينَ أبيمالِكَ وأهلِ شَكيمَ، فغَدَرَ أهلُ شَكيمَ بأبيمالِكَ. القضاة 23:9

وَحَدَثَ عِنْدَمَا هَاجَمَ **الرُّوحُ الرَّدِيءُ الْمُرْسَلُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ** شَاوُلَ، أَنَّ دَاوُدَ تَنَاوَلَ الْعُودَ وَعَزَفَ عَلَيْهِ، فَكَانَ الْهُدُوءُ يَسْتَوْلِي عَلَى شَاوُلَ وَتَطِيبُ نَفْسُهُ وَيُفَارِقُهُ الرُّوحُ الرَّدِيءُ. صموئيل الأول 23:16

والآنَ هوذا قد **جَعَلَ الرَّبُّ روحَ كذِبٍ في أفواهِ جميعِ أنبيائكَ** هؤُلاءِ، والرَّبُّ تكلَّمَ علَيكَ بشَرٍّ». ملوك الأول 23:22

هل نفهم أن الله يفعل هذا مباشرةً؟ أنه يعمل مباشرةً مع الملائكة الأشرار؟ يشرح آدم كلارك ذلك بوضوح في تعليقه على الآية الأخيرة:

لقد **سمح** لروح كاذبة أن تؤثر على أنبيائك. هل من الضروري تذكير القارئ مجددًا بأن الكتاب المقدس يُصوّر الله مرارًا وتكرارًا على أنه يفعل ما **يسمح** به ...؟ لا شيء يمكن فعله في السماء، أو على الأرض، أو في الجحيم، إلا بقوته المباشرة أو بإذنه. ولهذا السبب نقرأ في الكتاب المقدس ما سبق.

نتذكر أن المزمور 78: 49 يتحدث عن الخروج من مصر ويقول:

أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ حِمَمَ غَضَبِهِ، وَسَخَطِهِ وَغَيْظِهِ، **وَأَطْلَقَ عَلَيْهِمْ حَمْلَةً مِنْ مَلاَئِكَةِ الْهَلاَكِ**.

٢- الخيار الآخر هو أن ملاك الله المشار إليه هنا هو الملاك الذي يأمر الملائكة الحارسة بالتوقف والانسحاب. في هذا السيناريو، سيذهب هذا الملاك إلى كل منزل، ليرى إن كان هناك دم الفصح، ثم يطلب من ملاك ذلك المنزل التوقف عن الحماية. حينها، سيتمكن الشيطان من فعل ما يشاء. نذكر القارئ مجددًا بالاقتباس الذي سبق وذكرناه:

> هل يُجبر على أن يكتب على عتبة الباب، بدلًا من دمه الذي يُطهّر من كل خطيئة، **الحكم الذي يُسلّمكم لقوة الملائكة المُهلكين؟ "إنه موثَقٌ بالأصنامِ.". أيها الملائكة الحراس، " اترُكوهُ".** [هوشع ٤: ١٧]. الرسالة 30أ، 1892

ولإضافة وزن إلى حقيقة أن هذا ليس ملاكًا مقدسًا يقتل بشكل مباشر، نقرأ بعد ذلك بقليل في "روح النبوة المجلد 1 أن:

> إن الدم المرشوش على عتبات الأبواب كان يرمز إلى دم المسيح الكفاري، وكذلك إلى اعتماد الإنسان الخاطئ المستمر على استحقاقات ذلك الدم من أجل الحماية **من قوة وسلطان الشيطان،** ومن أجل الفداء النهائي. روح النبوة المجلد الأول، 1،201

في الفصل نفسه، تقول الأخت وايت إن الدم على عتبات الأبواب، والذي يُمثل دم المسيح، قد حمى "من سلطان الشيطان". لو كان ملاكًا مقدسًا هو من يقتل الأطفال، لما كان دم المسيح يحمي من "سلطان الشيطان"، بل من "سلطان الله".

يبدو أن إيلين وايت تستخدم لغة تعكس لغة الكتاب المقدس، وفي كتاباتها اللاحقة، ستشرح ما يحدث بوضوح أكبر مما كانت عليه عندما كتبت "روح النبوة"، المجلد الأول. لقد سمح الله بوجود غموض في النص، مما يُجبرنا على التعمق في دراسته.

إنّ عملية سحب الحماية برمّتها، وما تلاها من تدمير، مفصّلة في الفصل الأول من كتاب "الصراع العظيم" تحت عنوان "خراب أورشليم". وتُقارن روح النبوة بين خراب أورشليم وقول المسيح: "هوذا بيتُكم يُترك لكم خرابًا". وتكمن أهمية هذا التشابه في كونه يُقدّم دليلًا إضافيًا على ما حدث في مصر.

> **لقد صنع اليهود قيودهم بأيديهم، وملأوا كأس الانتقام لأنفسهم.** ففي الدمار الشامل الذي حلّ بهم كأمة، وفي كل الويلات التي رافقت شتاتهم، لم يكونوا إلا يحصدون ما زرعته أيديهم. يقول النبي: "يا إسرائيل، أهلكتَ نفسك"، "لأنك سقطتَ بإثمك" (هوشع ١٣: ٩؛ ١٤: ١). **وكثيرًا ما تُصوَّر معاناتهم كأنها عقابٌ أنزله الله بأمرٍ مباشر منه؛ وهكذا يسعى المخادع الأكبر إلى إخفاء عمله.** فبرفضهم العنيد للمحبة والرحمة الإلهية، تسببوا في سحب حماية الله عنهم، فسمح للشيطان أن يسيطر عليهم وفقًا لإرادته. **إن الفظائع المروّعة التي ارتُكبت في تدمير أورشليم تمثّل دليلًا على القوة الانتقامية للشيطان على من يخضعون لسلطانه.** الصراع العظيم 35.3

كانت عملية الدمار واحدة في كلٍّ من مصر وأورشليم، إذ تُركتا لسلطان الشيطان. وهكذا تجري دينونة الله.

رأيت أن أحكام الله لا تحلّ عليهم مباشرة من قِبَل الرب، بل تتمّ على النحو التالي: إنهم يضعون أنفسهم خارج نطاق حمايته. فهو يُحذّر، ويُقوِّم، ويُوبِّخ، ويُرشد إلى طريق السلامة الوحيد؛ ولكن **إن اختار الذين كانوا موضع عنايته الخاصة أن يسلكوا طريقهم الخاص، مستقلّين عن روح الله، بعد إنذارات متكررة، فإنّه لا يُكلّف ملائكته بمنع الهجمات المدبَّرة عليهم من قِبَل الشيطان.** 14 المخطوطات 3

ومرة أخرى قيل لنا:

الله يُحاسب الأمم؛ فلا يسقط عصفورٌ على الأرض دون أن يُلاحظه. وأولئك الذين يُسيئون إلى إخوانهم، قائلين: "كيف يعلم الله؟"، سيُدانون يومًا ما بانتقامٍ مؤجَّل .في هذا العصر، يُحتقَر الله بازدراءٍ مفرِط، وقد بلغ الناس حدًّا من الوقاحة والعصيان يُظهر أن كأس إثمهم قد شارف على الامتلاء. كثيرون أوشكوا أن يتجاوزوا حدود الرحمة. وقريبًا، سيُظهر الله أنه الإله الحي، فيقول لملائكته: "كفّوا عن محاربة الشيطان في مساعيه للتدمير. **فليُنَفَّذ شرّه في أبناء المعصية**، لأن كأس إثمهم قد امتلأت. لقد ارتقوا من درجةٍ إلى درجة، مضيفين يومًا بعد يوم إلى خطاياهم. **لن أتدخّل بعد الآن لأمنع المدمّر من تنفيذ عمله**". (ريفيو آند هيرالد، ١٧ سبتمبر ١٩٠١)

كان لفرعون وقتٌ للزرع، وكان له أيضًا وقتٌ للحصاد. لقد زرع المقاومة والعناد، وغرس البذرة في الأرض. **لم يُفعّل الله أي قوة جديدة**، بل تُركت البذرة لتنبت، وسُمح للإنسان أن يكشف عن شخصيته الحقيقية. **عندما يرى الرب عدم الإيمان متجذرًا في القلب رغم النور والدليل، لا يحتاج إلا أن يترك الإنسان وشأنه**؛ لأن البذرة التي تُزرع في الأرض لا بد أن تُنتج ما يُشبهها. كثيرون قد زرعوا بذرة عدم الإيمان، وإذا زُرعت، فإن حصادها لن يكون أقل مرارة من زرعها. عندما رفض فرعون أن يُصغي إلى رسائل الله وتحذيراته، ولم يتجاوب مع أولى المعجزات التي أُعطيت لإقناعه، كان لا يزال في موضع يستطيع فيه أن يقول: "أريد" أو "لا أريد". لكن مقاومته أثمرت حصادًا وفقا لما زرع. فكل دليل إضافي قدمه الله ليهديه إلى الطريق القويم، لم يزدْهُ إلا تمسكًا بالكفر والتمرد. وهكذا انتقل من درجة إلى أخرى في العصيان المتعمد، كما يفعل أبناء المعصية عبر العصور، وكما سيفعلون حتى نهاية الزمان — إلى أن رأى أخيرًا وجه ابنه البكر ميتًا. إن شخصية فرعون التي كُشفت، هي صورة لجميع غير التائبين. **فالله لا يُهلك أحدًا؛ لكنه، بعد طول أناة، يُسلّم الأشرار إلى الدمار الذي جلبوه على أنفسهم.** معلّم الشباب، 30 نوفمبر 1893، الفقرة 6

لم تُفعّل قوة جديدة لتدمير مصر؛ بل دُمِّرت نتيجة تمردها الشرير، الذي جلبته على نفسها. صحيحٌ أن الله أجرى معجزة كشف الحيّات في البداية ليُظهر أن الشيطان سيُسمَح له باستخدام قوّته للتدمير، لكن الله نفسه لم يُنفّذ هذا العمل التدميري ضد مصر.

أيها الإخوة والأخوات الأحبّاء، في مصر، أمر الله أن يُترك الأبكار فقط في يد المُهلِك. وفي وقت النهاية، سيأمر، بحزن، أن يُترك كل من عصى بشارة الإنجيل في يد العدو. وكما بكى يسوع على أورشليم، كذلك سيبكي على عالمنا كلّه، الذي رفض دخوله.

وكما وقف الرب على أبواب المؤمنين في مصر، بفضل دم الحمل المذبوح، كذلك سيقف من جديد دفاعًا عن كل من غسلوا ثيابهم بدم الحمل الحقيقي، الذي سُفك على الجلجثة.

ليحفظ الله كل من يقرأ هذه الكلمات في يوم المذبحة الكبرى على يد المدمر.

كتب أخرى في هذه السلسلة – متوفرة على maranathamedia.com

الجلجثة في مصر

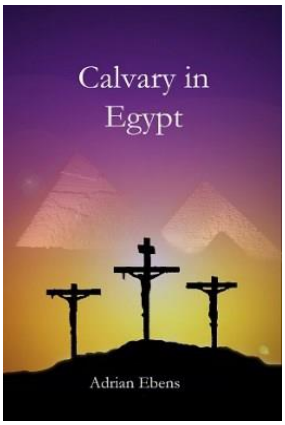

تروَّ قليلاً وتأمل هذا المشهد العجيب: الجنود الرومان، وقد استولى الشيطان على عقولهم، كانوا مدفوعين بقوة شريرة، لكن النفس التي فيهم هي الحياة نفسها التي تُنير كل إنسان آتٍ إلى العالم. لقد استخدم الشيطان قوّة المسيح العاملة في نفوس البشر، ليُسمّره بها على الصليب. توقّف وتأمّل ذلك للحظة. إن صورة الجندي الروماني، وهو يرفع مطرقته عاليًا ليغرس المسمار في يدي المخلّص، تحمل في طيّاتها مفتاح أوبئة مصر، وكل قوّة دمار ظهرت على الأرض.

آلهة مصر كبرق من السماء

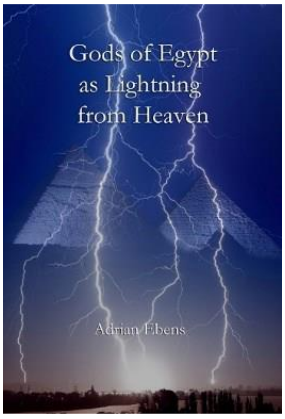

يحتوي الكتاب المقدس على أمثلة عديدة لحُكم الرجم حتى الموت عقابًا على بعض المعاصي. من أين جاءت هذه الممارسة؟ هل أوحى الله بها إلى موسى، أم أنها جاءت من مصدر آخر؟ وهل من الممكن أن تكون بعض الأحكام التي نُفّذت في إسرائيل انعكاسًا لفهمهم الخاص للدينونة، لا تعبيرًا مباشرًا عن طبيعة الله؟ هل غيّرت خطيئة العجل الذهبي شيئًا في العلاقة بين الله وإسرائيل؟ وهل من المهم أن نعرف؟ من له أذنان للسمع، فليسمع.

الثعبان يظهر في غزو كنعان

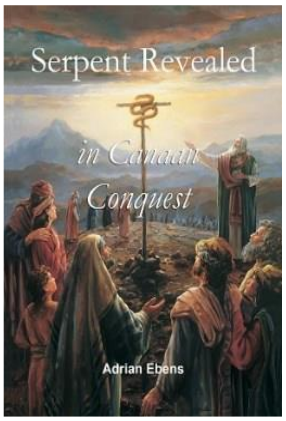

كيف يمكن التوفيق بين مذابح الأمم التي نُفذت على يد إسرائيل بالسيف، وبين كلمات المسيح؟

... كُلَّ الّذينَ يأخُذونَ السَّيفَ بالسَّيفِ يَهلِكونَ

ولم يقتل الرجال فقط، بل قُتلت النساء والأطفال أيضًا

وأخَذنا كُلَّ مُدُنِهِ في ذلكَ الوقتِ، وحَرَّمنا مِنْ كُلِّ مدينةٍ: الرِّجالَ والنِّساءَ والأطفالَ. لم نُبقِ شارِدًا. التثنية 2: 34

المُهلِك المُدمِّر

من هو الذي أهلك أبكار مصر؟

فإنَّ الرَّبَّ يَجتازُ ليَضرِبَ المِصريّينَ. فحينَ يَرَى الدَّمَ علَى العَتَبَةِ العُليا والقائمَتَينِ يَعبُرُ الرَّبُّ عن البابِ ولا يَدَعُ المُهلِكَ يَدخُلُ بُيوتكُمْ ليَضرِبَ. الخروج 23:12

يعتقد كثيرون أن الله هو من أهلكهم جميعًا. إذا لا يَدَعُ الله المُهلِكَ بدخول بيوت بني إسرائيل، فهل يعني هذا أنه يكبح جماح نفسه؟ هل هذا منطقي؟ إذا أهلك المسيح أبكار مصر، فهل يعني هذا أن المصلوبين مع المسيح والذين يؤمنون بأن المسيح فيهم، لديهم مهلك ومدمر يسكن فيهم؟

لأنَّ ابنَ الإنسانِ لم يأتِ ليُهلِكَ أنفُسَ النّاسِ، بل ليُخَلِّصَ. لوقا 56:9

إن الأدلة تظهر بوضوح أن الشيطان هو المدمر وأن الله هو الذي يمنعه من القيام بعمله الشرير.

هكذا يُلبس الشيطان الأكبر صفاته الخاصة خالق البشرية ومُنعمها. القسوة شيطانية. الله محبة؛ وكل ما خلقه كان طاهرًا، مقدسًا، وجميلًا، حتى جلب أول متمرد الخطيئة. الشيطان نفسه هو العدو الذي يُغري الإنسان بالخطيئة، ثم يُدمره إن استطاع؛ وعندما يتأكد من وقوع ضحيته، يبتهج بالدمار الذي أحدثه. **لو سُمح له، لكان قد اجتاح الجنس البشري بأكمله. لولا تدخل القدرة الإلهية، لما نجا أي ابن أو ابنة من أبناء آدم.** الصراع العظيم 534.2